خامساً / اساليب التطوير :

للتطوير اساليب متعددة منها :

أ- التطوير عن طريق الحذف او الاضافة او الاستبدال :

١- التطوير بالحذف :

يتم عن طريق حذف جزء من المادة الدراسية وهو ما يطلق عليه بالحذف الجزئي، كما انه قد يتم عن طريق حذف مواد باكملها كما حدث عندما حذفت اللغة الفرنسية في مصر في احد السنوات .

٢- التطوير بالاضافة :

وهو ايضا يتم عن طريق الاضافة الجزئية لبعض الصفحات او الفصول او قد يتم عن طريق اضافة كاملة لمادة لم تكن مقررة من قبل مثل اضافة مادة الموارد المائية .

٣- التطوير بالاستبدال :

ويقصد به تغيير هيكل المادة الدراسية بهيكل اخر مخالف مثل استبدال الرياضيات التقليدية بالرياضيات الحديثة .

ب- تطوير الكتب وطرق التدريس :

المشكلة الرئيسية في هذا الاسلوب من التطوير انه يفتقد عنصر الشمول بمعنى انه كأن ينصب على تطوير الكتاب المدرسي (المحتوى) فقط، مع اغفال بقية جوانب المنهج مثل الطريقة والوسيلة والتقويم وغيرها .

ج- تطوير الامتحانات :

ظهرت في الاونة الاخيرة انواع من الاختبارات التي تهخدف الى قياس نمو التلاميذ في مجالات متعددة مثل الجانب التحصيلي، القدرات المهارات ... لكن العيب الاساسي في عملية التطوير والتي وقع فيهات من انهم قاموا بالتطوير في الماضي هو انهم قاموا بتطوير الامتحانات بمعزل عن بقية جوانب المنهج .

د- تطوير التنظيمات المنهجية :

من دراستنا للتنظيمات المنهجية نستطيع ان ندرك ان عملية التطوير كانت مستمرة اذ تطور منهج المواد الدراسية المنفصلة الى منهج المواد الدراسية المترابطة، ثم الى منهج المجالات الواسعة الذي ادى بدوره الى ظهور الوحدات الدراسية ثم منهج النشاط .

سادساً / خطوات تطوير المنهج :

تمر عملية تطوير المنهج بعدة خطوات نوردها فيما يلي :

المرحلة الاولى : الاحساس بالحاجة الى تطوير المنهج :

يأتي تطوير المنهج عادة استجابة لاحساس العاملين في مجال المناهج كالمعلمين والمشرفين والمديرين بهذه الحاجة، واحياناً تنطلق المبادرة من جانب سلطات الدولة العليا، ومن الاهمية بشيء استثمار الاحساس بضرورة التطوير لدفع العاملين في مجال التربية والتعليم الى الحماس لاجراء التطوير وادراك اهميته والعمل على تحقيق اهدافه، وقد تقوم وسائل الاعلام واجهزة التدريب والاشراف التربوي بدور لا يستهان به في تحقيق ذلك .

المرحلة الثانية : تحديد الاهداف التربوية :

يتم تحديد الاهداف في ضوء ايديولوجية المجتمع واحتياجاته الحاضرة والمستقبلية، وفي ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وخصائص نمو التعلم ومطالبة وهذا التحديد يساعد على تحديد مجالات الدراسة، وتقويم الواقع واختيار المحتوى والخبرات، وطرق التدريس، والوسائل ، والانشطة ... الخ .

المرحلة الثالثة : وضع خطة التطوير:

يتم وضع التطوير بحيث تشتمل على الاهداف التعليمية الاجرائية، وتحدد فيها الجوانب والمجالات الدراسية التي سينصب عليها التطوير في كل مرحلة، وعدد الساعات المخصصة لتدريس كل مجال، وطبيعة اليوم الدراسي ، ومعدلات اداء العاملين في الميدان التعليمي، وتوصيف اعمالهم بطريقة تساعد على تحقيق الاهداف مع مراعاة الفروقات الفردية بين التلاميذ، واتاحة الفرص امامهم لاختيار ما يناسبهم من الموضوعات والنشاطات بما يتفق مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم ، كما يجب ان تتضمن الخطط دراسات حياتية حديثة مثل : التربية للصحة والترويح والتربية الثقافية، وتعليم القيم، والامن والسلامة ... وما الى ذلك، مع الاهتمام بتحقيق التكامل بين جوانب المعرفة، وربط الدراسة بالبيئة والمجتمع والحياة .

المرحلة الرابعة : اختيار المقررات الدراسية والتنسيق بينها :

تختار المقررات في ضوء ما تكشف عنه الدراسات العلمية من تقويم الواقع وتحديد الاهداف الخاصة بكل مرحلة وبكل مجال، وتحديد مستويات التلاميذ ومراعاة التقويم العلمي والتكنولوجي والامكانيات المتاحة ، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال تطوير المناهج وبما يتفق مع عادات وتقاليد وثقافة وقيم مجتمعنا، ولتحقيق الانسجام والتوفيق بين المقررات، يجب التنسيق فيما بينها والابتعاد عن الحشو والتكرار، ودمج المقررات المتشابهة مع بعضها البعض، ويجب توجيه الاهتمام في بناء المقررات الدراسية بشكل يساهم في اكساب التلاميذ المهارات، وتكوين الاتجاهات السليمة، وتنمية اساليب التفكير العلمي والتفكير

الابـداعي، والتركيز على الـتعلم الـذاتي والاهتمـام بـالكيف ولـيس الكـم، مـع مراعـاة الفـروق الفردية بين التلاميذ في تقديم تلك المقررات .

المرحلة الخامسة : تجريب المنهج ومتابعته :

تعد مسألة تجريب المنهج المطور قبل تعميمه مسألة في غاية الاهمية، ويتطلب ذلك وضع خطة عامة تحدد اهدافه ومواضيعه ومدة استمرار مراحلة ، والقائمين به، ويمكن اخضاع المنهج المطور للتجربة عن طريق ادخاله في بعض المدارس التجريبية، او عن طريق عرضه على العاملين في اجتماع عام ومناقشته . ويجب ان يشمل التجريب جمع مكونات المنهج، وان يستهدف التقويم العلمي للمنهج المطور بالاستعانة بجميع اساليب التقويم المتاحة، وتتبع نتائج التقويم وتحليلها، وحصر المشكلات الملاحظة ومحاولة محلها باسلوب علمي . ويجب القيام بعمليات التقويم بشكل مستمر وذلك من خلال المتابعة المستمرة لعملية التجريب، وذلك تمهيداً لمزيد من التطوير والتحسين .

المرحلة السادسة : تنفيذ المنهج :

بعد التأكد من صلاحية المنهج المطور من خلال التجريب والمتابعة والتقويم تأتي مرحلة التنفيذ أي تطبيق المنهج على ارض الواقع، وعلى نطاق واسع في كل المدارس، على ان يتم التنفيذ بعد تدريب المعلمين اثناء الخدمة على فلسفة المنهج الجديد واهدافه، والمهارات والخبرات وطرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة فيه .

٧- دور المعلم في تطوير المنهاج وتقويمه :

يُعد المعلّم احد الاركان الرئيسية في العملية التعليمية – بعد التلميذ – بل ان نجاحها او فشلها يتوقف الى حدّ بعيد على مدى كفاءته، فالمعلم (المربي) هو الذي يرى عن قرب ما يجري في الميدان ، وهو القادر على التشخيص، أي معرفة الاسباب الكامنة ازاء هذا العيب او ذاك حيث ان التلاميذ في مرحلة تنفيذ المنهج لا يرون امامهم سوى المعلم ، وبالتالي فهو الملاذ عندما يواجهون صعوبات او مشكلات .

ويحتاج المعلم في سبيل جمع البيانات والمعلومات عن المنهاج المراد تطويره الى اتقان مهارات اعداد الاستبيانات واستطلاعات الرأي وبطاقات الملاحظة، كما لا بد ان تتوفر فيه مهارة ادارة المناقشة والتوصل الى استنتاجات وغيرها من المهارات الاساسية التي تجعله في موقف يستطيع فيه ان يحصل على معلومات وافيه من تلاميذه .

ان البحوث والدراسات التي يقوم بها المعلم حينما يكون بصدد تنفيذ وتقويم المنهاج التربوي يتم التوصل من خلالها الى نتائج، وهذه النتائج بدورها في حاجة الى تسجيل وتحليل حتى يستطيع استنباط علاقات تساعده في التفسير ، وهذا امر مفيد لكل من يشارك في عملية تقويم المنهج وتطويره .

وعندما يصل المعلم الى قرارات بشأن عيوب المنهج الذي يقوم بتنفيذه يجب ان تتاح له الفرص لمناقشة كل شيء مع زملائه من المعلمين والموجهين وكل المعنيين بأمر المناهج التربوية ، اذ تتاح الفرص للجميع لتوحيد الفكر ، ولا شك ان الاتفاق على تصور واضح بين الجميع يعطي القرارات قوة وصدقاً . فالمعلم يعيش مع تلاميذه داخل الفصل (القسم) وخارجه، وفي اثناء قيامهم باي نشاط سواء داخل المدرسة او خارجها، فهو مطالب هنا بان يكون قادرا على رصد ما يجري من تفاعلات بينه وبين تلاميذه، بحيث يستطيع المعلم من خلال ذلك معرفة مستويات الدافعية ومستويات الاقبال او الاحجام عن خبرات المنهج المراد تطويره والاستعداد والفاعلية بين التلاميذ، ويشترك المعلم في مرحلة التجريب الميداني سواء المحدود او الموسع ويقدم مقترحات بشأن كل ما يحتاج الى مراجعة او تعديل او حذف او اضافه ، أي ان مسالة التغذية الراجعة في هذه المرحلة تعتمد تماماً على فردية المعلم في هذا الصدد .

الصعوبات (المعوقات) التي تواجهها عملية تطوير المنهج :

ان عملية تطوير المنهج لا تتسم بالعفوية والسرعة، ان هذه العملية الانسانية لا يمكن ان تتسم الا عن طريق التفاعل الانساني بين جميع الافراد حتى يمكن تقبل القيم والاتجاهات الجديدة التي تنادي بها التنظيمات المنهجية الحديثة، وقد تنبه المهتمون بشؤون التطوير التحديث في المجال التربوي الى اهمية اجراء دراسات عملية للمعوقات للعمل على التغلب عليها قبل ان تعصف بخطط التطوير وبرامجه واهدافه، ومن هذه المعوقات:

١- **معوقات تتصل بطبيعة المجتمع :** المدرسة جزء من المجتمع ، فتقبل افراد المجتمع الى المستجدات التربوية والتحمس لها لا يكون بالسهل، فلكي يتم تطبيق المناهج بصورة صحيحة يجب ان يكون هنالك تعاون مشترك بين المدرسة والمجتمع المحلي وان يكون هنالك توافق وتكامل في الرؤية والرسالة لكي يتم تعزيز ما يتم اعطاءه بالمدرسة، لذلك وجب على مطوري المناهج توضيح ابعاد التطوير وضرورته لافراد المجتمع وشرح الاهداف والفوائد التي تتحقق من ورائه .

٢- **معوقات تتصل بطبيعة المشروعات ومتطلباتها المالية والمادية والبشرية :** ان التطوير عملية تنصب على جميع جوانب العملية التربوية، فاذا كانت الميزانية التي تخصصها الدولة لمواجهة اعباء التعليم غير كافية فانه يكون من الصعب حينئذ توفير المبالغ اللازمة للقيام بعملية التطوير على اتم وجه ويستلزم تجهيز وبناء مدارس حديثة، وتوفير احدث الاجهزة والمعدات والمعامل والملاعب . اصدار كتب جديدة للتلاميذ، اعداد المعلمين ... الخ . وهكذا يتبين ان تطوير المناهج يحتاج الى رصد اموال هائلة، وفي حال اهمال هذا الجانب المادي سيكون من اكبر معوقات التطوير بالاضافة الى وجود طبقة من الخبراء والمتخصصين الذين يعملون بالاعداد والتجهيز والتقويم والتخطيط والتاليف، وايضا

التركيز على القيادات المدرسية حيث انه يؤثر كل التأثير على تطبيق المناهج ومدى تحقيق اهدافه، وفي حال قصور القيادات التربوية السوية سيقف حائلاً امام امكانات تنفيذ التطويرات المنهجية . وحسب ما ذكر (الزوبعي ، الجنابي ، ٢٠٠٣) بان المشكلات والمعوقات التي تخص المناهج وعمليات بنائها وتطويرها لعموم الاقطار العربية هي متقاربة ان لم تكن متشابهة ويمكن تلخيصها بالاتي :

١- اتصاف المناهج بالعمومية وضعف مواكبتها للتطورات العلية والتكنولوجية وضعف ارتباطها بسوق العمل .
٢- ضعف تنفيذ المنهج بشكل صحيح بسبب ضعف التأهيل والنقص الكمي بالتجهيزات والمعدات .
٣- قلة الاعتماد على الدراسات الميدانية التي تعتمد عليها القرارات المتخذة .
٤- عدم وجود الية واضحة للربط بين التعليم التقني والمهني ومراكز الانتاج .
٥- اختلاف الجهات المشرفة على التعليم التقني والمهني .
٦- عدم الموازنة بين عدد المواد الدراسية وكم المعلومات والمعارف وكفاية الوقت المدرسي المتاح لتدريس المقررات الدراسية من جهة ، ورغبة الطلبة بهذا النوع من التعليم من جهة اخرى .

ومن خلال هذا العرض في هذا الفصل تبين الاهمية الكبيرة لضرورة تطوير المناهج التربوية في العملية التعليمية خاصة في عصرنا الراهن وفي ظل الاصلاحات الكثيرة للمنظومة التربوية ، الذي يفرض علينا الاخذ باسباب التقدم والتطور لمراكبة التغيرات الطارئة في مختلف المجالات خاصة في المجال التربوي، وتطوير المناهج التربوية والعمل على تقويمها باستمرار لا شك انه يساعد كثيرا العملية التعليمية فيما يخص النشاط البدني الرياضي اذ يجد المعلم نفسه امام التلاميذ الذين يستدعي عليه ان يربط بينهم علاقة متينة والتي تكون مساعدة على تحقيق الاهداف المقررة، حيث يستوجب عليه ان يوفر لهم الجو المناسب للتعلم من معارف وعادات صالحة ووسائل تعليمية وطرائق تدريسية توافق حاجاتهم وميولهم ورغباتهم .

لذا كان من الواجب العمل بجد على تطوير وتقويم المناهج للتربية البدنية والرياضية ، وذلك لتسهيل مهمة المربي او استاذ التربية البدنية والرياضية في اداء مهمته الشريفة في الحقل التربوي على احسن وجه ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى العمل على توفير وسائل التعلم الناجعة للفرد المتعلم ، وذلك من اجل تحقيق الاهداف التربوية ، والسعي لتنشئة التلميذ التنشئة الصالحة التي تجعله مواطناً صالحا يخدم العملية التعليمية ووطنه على حدّ السواء .